فيفارق بالاختيار مثل ما يعيش في الماء كالضفادع او غيره
كحشرات الارض مثلا وليس لهذه الفلبة حد معين بل
تختلف الى مراتب بحسب انواع الممتزجات التي تتكون
هذا العنصر وكون الهوي والنار في غاية التشفيف
واللطافة كانت الملايكة والجن والشياطين بحيث يدخلون
المنافذ والمضايق حتى في اجواف الانسان ولا يرون
بحس البصر الا اذا التبسوا من الممتزجات الاخر التي
يغلب عليها الارضية والمائية جلا بثيمة وغوائبي
فيرون في ابدان كابدان الناس او غيرهم من الحيوانات
والملايكة كثيرا ما يعاونون الناس على اعمالهم يعجزون
عنها بقوتهم كالغلبة على الاعداء والطيران في الهوي والمشي
على الماء وتحفظهم خصوصا المضطرين عن كثير من الافات
واما الجن والشياطين فيخالطون بعض الناس
ويعاونونهم على السحر والطلسمات والتيرنجات
وما يشاكل كل ذلك وله بالاصل تتمة من جملتها تجويز
ان يكون تشكل الملايكة والجن والشياطين تابعا
لارادتهم والفاعل له هو الله تعالى وان يكون عن انسما
علمها لهم بواسطة او دونها والله اعلم السادس
لا توصف الملايكة لا بذكورة ولا بانوثة لانه لم يدل على
ذلك عقل صريح ولم يرد به نقل صحيح وزعم عبدة
الاوثان انهم بنات الله باطل وافراط في شانهم وزعم
اليهود ان الواحد منهم قد يرتكب الكفر ويعاقبه
الله تعالى بالمسخ تفريط وتقصير في حقهم السابع

السابع يجوز في حق البشر غير الانبياء رؤية الملايكة وفي
كلام القرافي ان المختص بالانبيا انما هو تكليم الملايكة
بالاحكام التكليفية على وجه التشريع والله اعلم الثامن
قال النووي الجن موجودون وقد يراهم بعض الادميين
واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول
على الغالب ولو كانت رؤيتهم محالا لما قال النبي صلى الله
عليه وسلم في الشيطان الذي تفلت عليه في صلاته لقد
هممت ان اربطه حتى تصبحوا تنظرون اليه كلكم وتلعب
به ولدان المدينة وقال القاضي عياض قيل رؤيتهم
على خلقتهم وصورهم الاصلية ممتنعة بظاهر الاية
الا للانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن خرقت له العادة
وانما يراهم بنو آدم في صور غير صورهم كما جاء في الاثار
قلت هذه دعوى مجردة فان لم يصح لها مستند فهي
مردودة انتهى كلام النووي قلت وجزم شيخ الاسلام
بما جزم به النووي خاتمة هذه المسئلة من مسايل
الاعتقاد المطلوب فيها العلم لكنه لا يتلقى الا من السمع
وما ورد فيه غايته افادة الظن وبه يكتفي عند العجز
عن تحصيل القطع وتسامح السعد فقال انها ظنية
يكتفي فيها بالادلة الظنية وقال ابن الفاكهاني هذه المسئلة
ليست اكيدة في الاعتقاد بل الامر فيها سهل ولما
ذكر البيهقي هذه المسئلة وبسط ادلتها قال والامر
فيها سهل اذ ليس فيها من الفايدة الا معرفة الشيء
على ما هو به قال الزركشي واستفدنا منه انه لا يجب

Copyright © Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)